كيف نصور دون أخطاء؟

الوصايا الذهبية في التصوير....

كم كبير من المصورين المحترفين حتى هذا اليوم ينزلقون باخطاء في التصوير
ين الحين والآخر لأسباب عديدة، إلا أن بعض الأخطاء قد تكون غير محسوسة أو
ير مدركة من قبل غير المحترفين، بمعنى لا يعرف تلك الأخطاء إلا المحترفون،
هو امر نسبي يختلف من ظرف لآخر، هذا لا يعني أن نبرر الأخطاء كي نكررها،
ل إننا نقول هذا الأمر كي نشجع المصور على التصوير بدون أن يرتكب مزيد من
لأخطاء بالتصوير، واهم الأمور التي يجب أن يتبعها المصور في التصوير كي
صور بشكل ناجح، ندرجها كما يأتي:-

١- اجعل يدك حديدية أثناء التصوير، لا تحرك يدك ولا تجعلها مهزوزة لحظة التقاط الصور، بل عوّد نفسك أن تصور ويدك ثابتة تماما كي لا تظهر الصور(vibration) مهتزة أو غير واضحة، بسب عدم استقرار اليد، وهذا الأمر ينطبق على تصوير الفيديو أو تصوير الفوتوجراف.

٢- تعود وأنت تصور فيديو، أن لا تتنقل من لقطة إلى لقطة بسرعة، استغرق في تصوير لقطاتك وتمعن بها، وبشكل عام تجنب استخدام الحركات المتكررة والمفاجئة بالتصوير لأنها تشوه اللقطات، ولا تمنح فرصة لان يستوعبها المشاهد في ما بعد، لو أنها صورت بحركات سريعة، فمهم جدا أن نستطيع معرفة ما صورناه أو أن نستغرق بالموضوعات ولو لخمس ثواني لكل لقطة، حيث لوحظ أن الكثير يصور على عجالة، وان لقطاته غالبا ما تحتوي ارتجاجات أو هزات كبيرة، الأمر الذي يجعل من اللقطات عديمة الفائدة، ويفضل استخدام الـ(tripod) الحامل الثلاثي أو الساند في تصوير الفيديو، وليعلم المصور بان أكثر مصوري الفوتوجراف بالعالم من المحترفين لا يفارقون الحامل الثلاثي، فهو معهم أينما ذهبوا، أما بالنسبة للفيديو فمن المستحيلات أن يخرج المصور المحترف دون الحامل الثلاثي إلا في حالات نادرة للغاية، ومنذ وقت بعيد أكد أكثر المصورين على استقرار الكاميرا أثناء التصوير، ويذكر بهذا الخصوص المصور العراقي الشهير حازم باك فيقول (يجب مسك آلة

التصوير بثبات أو وضعها فوق ركيزة (stand) منعا للاهتزاز، أو منعا من حذف جزء مهم من الصور[1]).

٣- أعرف أن اللقطة في الفيديو لها بداية ولها نهاية، فمتى تبدأ التصوير ومتى تنهيه؟.... ولماذا؟.... اسأل نفسك مراراً ما هو الشيء الذي أريد تصويره تماما ولماذا؟.... اسأل لماذا أصور من فوق ولا أصور من تحت؟.... لماذا أصور من بعيد وليس من القريب؟.... لماذا أصور بهذا المكان دون الآخر؟.... هل سأصور اللقطة بحجم قريب أم متوسط أم آخر؟ لو اخترت هذه الزاوية ستكون الخلفية أجمل أم اختار المقابل؟.... اعلم انك لو تمكنت من الحصول على الإجابات لهذه الأسئلة البسيطة، فإن لقطاتك ستكون جميلة حتما، لأنك ستعرف أسباب التصوير وجدواه، ومن ثم ستعرف كيف تصور.

٤- أترك أي شيء ممكن أن يربكك أو يقلق وضعك النفسي أثناء التصوير، وتمسك بالكاميرا بيديك الاثنتين، لا أن تمسك الكاميرا بيد، واليد الأخرى مشغولة بأمر آخر، كأن تمسك هاتف موبايل أو حقيبة أو قلم أو نظارة أو سيجارة أو منديل الخ، ضع كل هذه الأمور على جانب وامسك الكاميرا بيديك الاثنين، لابد أن يكون هناك حرص واهتمام كبير بالتصوير من خلال مسك الكاميرا، كي تظهر النتائج جيدة، حاول أن تلتقط الصور واللقطات الفيديوية، وأنت مستقر نفسيا وجسديا، وتعود أن تعطي قيمة للتصوير، وان تحترم حرفة التصوير، لا أن تستهين بها، كان تعتبرها من الهوايات غير الأساسية أو جانب للمتعة فقط، بمعنى.

٥- معرفة ما تريد أن تصوره، بمعنى هل سنظهر المنظر الذي سنقوم بتصويره بالكامل أم جزء منه ولماذا؟.... فكثير من الهواة يصورون الموضوعات دون تحديد، ضاغطا زر التصوير كيفما شاء، وهذا الأمر خطأ فادح، كون أننا لربما نصور منظراً عاماً بلقطة عامة ونهمش الأشخاص الذين يريدون أن يظهروا بالصورة، أو العكس أننا نصور لقطة قريبة جدا لوجه الشخص، ولا نظهر أصدقاءه الذين يقفون بجانبه أو لا نظهر أي جزء من المنظر الجميل المرافق، لابد أن نحدد الموضوع الذي

---

(١) حازم باك التصوير بالألوان، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ب ت، ص ٣.

نريد تصويره، فعلى سبيل المثال نسأل أنفسنا قبل التصوير، هل سأصور رأس الشخص فقط أم كل جسمه ولماذا؟.... هل سأصور الرجل مع سيارته أم بمفرده؟.... هل أصور كل أصدقائي الواقفين أمامي أم أصور فقط أحمد الذي يظهر بينهم بموقف مثير؟.... هل سأظهر الشجرة الخضراء التي وراء أحمد والتي لربما ستعطي لوناً إضافياً جميلاً؟.... أم لعل ظهور الشجرة سيؤثر على أحمد ومن ثم يبدو أحمد غير واضح في الصورة؟.... أو انه سيظهر صغير جدا وأن ملامحه ستبدو غير واضحة؟....

٦- اعتاد على أن تصور وكمية الإضاءة كافية للتصوير، من هنا توجب أن تستغل كل مصادر الضوء عند التصوير، كان تفتح الستارة من الشباك كي يدخل الضوء الخارجي للصالة بدل أن تكون الصالة مظلمة، كذلك استغل كل المصابيح الموجودة في الأماكن التي تصور بها حتى لو كانت قليلة أو ضعيفة، وتجنب استخدام ضوء الوميض المزود مع الكاميرا الـ(flash) الفلاش، إلا في الحالات القصوى والحرجة، كون أن مزيد من التفاصيل سوف تختفي مع تصوير الـ(flash) الوميض، بل تعوّد أن تصور دون فلاش وان تكون صورك بإضاءة متعددة ومتنوعة، كي تظهر تفاصيل وألوان متعددة وجميلة في الصور، فاغلب المصورين المحترفين لا يستخدمون الفلاش إلا ما ندر، وتجنب أن تصور والشمس أو الإنارة أمام عدسة الكاميرا، بل تكون الشمس أو الإنارة خلف الكاميرا أو خلف المصور بأغلب الأحيان، كي تستفيد من الشمس أو الإنارة، ومن ثم كي تكون صورك باهيه وواضحة المعالم والتفاصيل، ومن ثم تحقق نتائج بأبعاد فنية تشكيلية، لخلق صورة مجسدة للملامح لا سطحية، واعلم إن الإنارة المباشرة أمام عدسة الكاميرا تعمل على إتلاف وإضعاف الـ(CCD) المتحسس في الكاميرا، وأنها ستظهر الصورة معتمة للتفاصيل أو بنوع إنارة سلويت.

٧- مهم جدا أن تعتقد أو تتخيل قبل يوم أو يومين ما تريد تصويره فيديويا أو حتى فوتوجرافياً، فاغلب عظماء التصوير لديهم ورقة سكربت للتصوير، مكتوب عليها ما يريدون تصويره من لقطات وبتفاصيل من أحجام اللقطات وزواياها آو مستوياتها ومدتها الخ..... وكل ذلك قبل التصوير، وذلك

لتجنب الحيرة أو هدر الوقت والنفقات غير المبررة أثناء التصوير بسبب التخبط، أو بسبب عدم معرفة ما نريد تصويره بالتحديد، إلا في ساعة التصوير.

٨- معرفة التكوين أو التشكيل للصورة، بمعنى ألا نصور رأس الإنسان ونقطع جزءاً منه، لابد أن يظهر رأس الشخص كاملا مع منطقة صدره، فهناك الكثير من المصورين غير المحترفين يصورون رأس الشخص غير كامل كان يحذف منه شعره أو قبعته ويظهرون قدميه بالكامل، لذلك ينبغي على المصور التأني والرجوع قليلاً للخلف بكاميرته، لإظهار الشخص بكامل هيئته، كذلك تجنب إبراز أو تصوير المناطق التي فوق الرأس بنسب كبيرة، بل يكون تصوير هذه النسبة التي فوق الرأس بنسبة معقولة، ووجب هنا على المصور أو الإعلامي أن يدرك جيدا بان هذه النسبة مصطلحا عالمياً، وهو معروف من قبل المصورين المحترقين، والنسبة هذه التي فوق الرأس تسمى بالـ(head room)، ولابد أن تكون مناسبة، والواقع انه من غير الصحيح أن نجعلها كبيرة أو صغيرة جداً، وكما في التوضيح الآتي:-

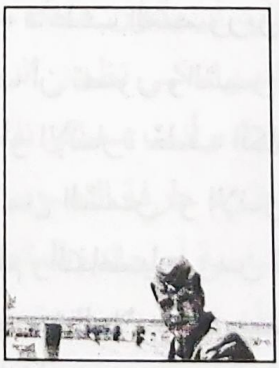

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

صورة رقم (٣)

أيهما الأصح في الصور الثلاث؟

بالتأكيد صورة رقم (٣)

٩- تحضير الكاميرا ومعداتها وتهيئتها بشكل مستمر، يجب أن نتأكد قبل ثمانية ساعات أو قبل أن ننام في الليل، من أن الكاميرا جاهزة بالكامل ليوم غد إن شاء الله، وان البطاريات كافة مشحونة كهربائيا تماماً، وان الذاكرة الـ(ram) جاهزة غير ممتلئة وبها مساحة كافية واحتياطية أيضاً، وكذلك هو الحال مع الفيديو، حيث يتوجب تهيئة أفلام الفيديو بكميات كافية مع احتياطية، فمن غير المعقول أن تخسر لقطات هامة جدا لأنك نسيت أو أهملت شريط لا يساوي خمس أو عشر دولارات.

١٠- عدم التردد أو التهاون في التقاط صورة لموضوع تشعر أنه يستحق التصوير، وكن شجاعا واستغل الفرصة، وبذات الوقت لا تكن كسولاً أو مهملاً عند اخذ لقطات الصور، لان هذه الفرص لن تتكرر مستقبلا، واعلم أن التقاطك للصور سيمنحك طمأنينة للمستقبل ومعرفة للمكان والظروف التي تحيط بالمكان، بل أنها ستمنحك من المعلومات الكثيرة، التي قد تحتاجها بأي لحظة، ناهيك عن أنها ستمنحك ذكريات جميلة جدا، من هنا توجب عليك أن تكون مبادراً لالتقاط أكبر كم من الصور أو اللقطات.

١١- المتابعة المستمرة للوحات التشكيلية والمعارض الفنية، والأفلام السينمائية في دور العرض السينمائي ومتابعة معارض وكتب ومجلات التصوير، مع مشاهدة اكبر كم من الصور الفوتوجرافية الناجحة، لتعويد العين على المناظر الجميلة ومن ثم مقارنتها مع ما نجد في رحلاتنا وحياتنا اليومية أو مشاهداتنا، كي نحاول أن نوجد صوراً مشابهة لما شاهدنا في المعارض التشكيلية أو في دور العرض السينمائية[1].

١٢- التأكيد على أن نصور أي موضوع غير تقليدي، كأن يكون موقعاً اثرياً أو مكاناً سياحياً جميلاً، أو مجموعة أصدقاء أو أزهار أو حركات نادرة، أو نصباً أو تماثيل أو لوحات مشهورة أو بحاراً أو جبالاً أو وديانا أو أطفال وحركاتهم غير التقليدية، أو حيوانات نادرة أو غريبة، ونحاول أن نصور كل هذه الأمور مرتين أو أكثر، الأولى نصورها كمنظر جميل والثانية نصور أنفسنا مع هذه المناظر، فكلتا الحالتين مهمتان.

---

(١) لماذا نشاهد الأفلام في صالات السينما؟ . . . هناك أسباب كثيرة جداً، ويمكن الاطلاع على الأسباب في الصفحات القادمة من الكتاب.

١٣- غالبا ما نحتاج إلى لمسات فنية في التصوير خصوصا في تصوير البورتريت، بمعنى أن نحرك بعض الأجزاء المكونة للصورة كي نجعلها أجمل، مثلا وأنت تصور صديقك وقد لاحظت أن ربطة عنقه مقلوبة أو غير منتظمة أو جزء منها غير واضح، عليك هنا أن تقول له ضبّط أو حرك الربطة لتكون أجمل، أو أن نظارته غير متزنة أو فيها شوائب أو أتربة، أو أن الشخص الذي تريد تصويره يقف بمكان غير جميل كان يقف أمام حائط متهرئ أو متهدم وغير نظيف، أو انه يقف أمام حاوية أزبال ومهملات أو أن خلفه دورة مياه "تواليت"، هنا تقول له قف أمام هذه الحديقة أو أمام النهر أو الجبل أو البحر أو التمثال لكي تظهر خلفية جميلة، وبالطبع أن مثل هذه الأمور يفترض أن تكون بسرعة، وألا تزاحم فرصة الالتقاط، بمعنى ألا تكون عقبة في تأخير التصوير وضياع فرصة التصوير، بل يمكن أن نقوم بهذا الأمر، حين نشعر أن لدينا متسعا من الوقت، وبكل الأحوال هذه اللمسات لا تأخذ إلا الوقت القليل[1].

١٤- تعود أن تصور أو تلتقط المشاهد الفيديوية للموضوعات بزوايا متعددة، وبمسافات متعددة وبمستويات متعددة إن سنح لك الوقت، ولا تكتفي بلقطة واحدة أو اثنين، بل عود نفسك أن تصور اكبر قدر من الصور لذات الموضوع، خصوصا وان التكاليف انخفضت مع بروز الديجتال، ففي السابق كانت تكاليف إضافية لأي صورة إضافية، أما الآن فالذاكرة الديجتال يمكن أن تخزن آلاف الصور، كي تمنح المصور فرص لالتقاط كم اكبر، من هنا توجب أن تصور بتنويع وتعدد، كي تضمن النتائج، فربما تكون الصورة الواحدة تالفة أو غير وافية أو أنها صادفت مع ظرف خاص كان يكون الشخص الذي نريد تصويره قد أغمض عيناه لحظة التقاط الصورة، ومن ثم تكون اللقطة أو الصورة غير وافية ليفشل عملنا كله، بينما لو صورنا أو لقطات إضافية آو احتياطية لذات الموضوع، فان الحلول والاختيارات ستكون كثيرة ومن ثم ينجح عملنا إن شاء الله.

---

(١) في بعض الأحيان لا يسمح الوقت لإجراء مثل هذه التعديلات أو الأمور عندما يكون الأمر مستعجلاً، كأن تصور طائر او عصفور في لحظة جميلة أو تصور طفلاً أو تصوير الكوارث لا سمح الله، أو اللحظات السريعة، هنا يتطلب من المصور أن يكون ذكياً في سرعة الالتقاط، بأن لا يدع الفرصة تفلت من يده في التقاط الصورة في لحظتها.

١٥- التأكيد على اقتناص اللقطات المثيرة أو الجميلة، وذلك من خلال النظرات غير التقليدية للموضوعات، فاغلب مواقع التصوير تكون بمناطق أثرية ولمواقع مليئة بالتحف النادرة أو بالحرّف اليدوية التراثية والقديمة او بالمؤتمرات الصحفية، التي لا يمكن أن نجدها إلا في أماكن نادرة جدا، كالصّفارين أو صائغي الذهب أو الحرفيين للمسكوكات أو صيادي اللأسماك أو الفرسان على الخيول أو حتى العازفين للآلات الموسيقية أو الرياضيين وحركاتهم الاكروباتيكية، وما إلى ذلك، فهنا المطلوب أن نتفنن في التقاط الصور ورصدها أو اقتناصها وتصيدها.

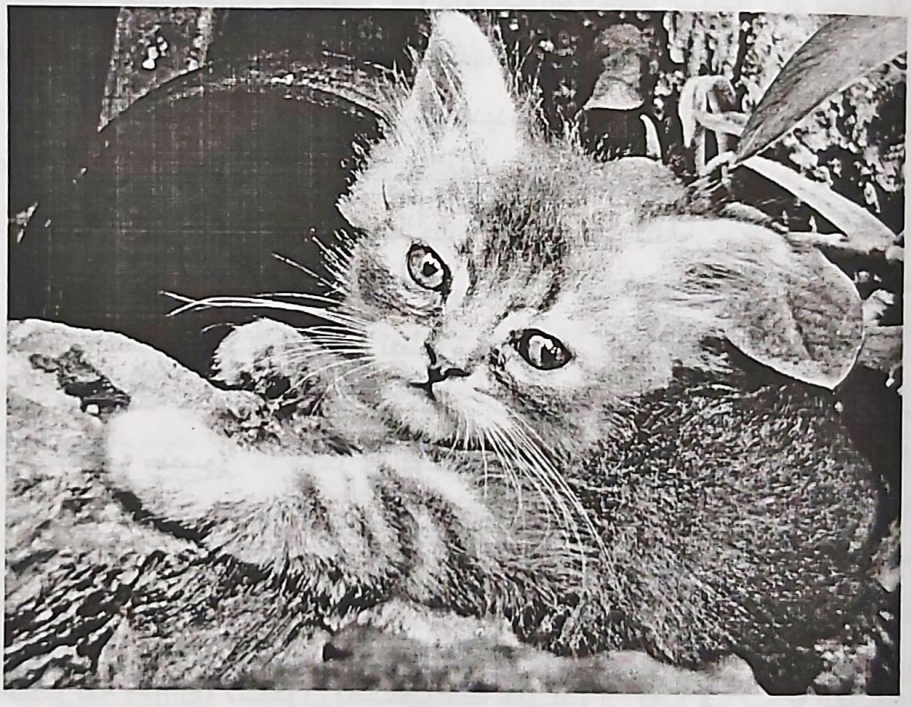

براءة قطة عمرها عشرة أيام بموقع مناسب مع إنارة كافية تعد فرصة جيدة للمصور

١٦- معرفة كل مكونات الكاميرا، أن معرفة المكونات ستعين المصور على الاختيار الأنسب في التصوير، وهو الأمر الذي سيؤمن التقاط صور ناجحة، الكاميرات الرقمية تحتوي على كم هائل من الاختيارات (options)، هذه الاختيارات وضعت لأسباب هامة، وليست اعتباطا وجدت، على المصور أن يقرأ الدليل (كتالوج الكاميرا) المرفق مع الكاميرا ويفهم جيد كل الأزرار الموجودة في كاميرته، فكل زر أو

اختيار في كاميرته إنما هو تقنية متطورة لالتقاط أفضل الصور وانسبها، وقد ذكرنا بالكتاب أهم مكونات الكاميرا واختياراتها المتعددة، لذا على المصور أن يعيد قراءتها دائما ويتأكد منها.

١٧- تعود أن تلتقط الصور من مكان قريب، لا أن تصور الجسم من بعيد ومن ثم لا تظهر التفاصيل، لتكون الصورة بعيدة وغير واضحة المعالم للجزء الذي نريد تصويره، بل يجب أن تصور الجزء المهم الذي أتيت من اجله، وان تتجنب تصوير أي إضافات مع هذا الجزء، لأنها ستهمش الصورة وتجعلها عامة، وقد أشارت بض المصادر لذلك، (تقرب من الموضوعات التي تود تصويرها، واحذف الفراغات الزائدة[١])، أيضا لا تتردد في أن تستكشف المكان بنفسك، أو أن تمنح نفسك الفرصة في النظر للموضوع بزوايا ومستويات عديدة، فهناك من الجماليات لا تظهر إلا مع تقربك للموضوع أو الجسم الذي تريد تصويره.

١٨- مهم جدا أن تجرب نفسك بين الحين والآخر كي تتطور ويتحسن أدائك في التصوير، ويمكن أن يتم ذلك لو انك دونت أو سجلت الملاحظات خلال التصوير، كان تصور لقطة ما، بعد أن تكتب على ورقة ما رقم فتحة العدسة وسرعة الغالق ومقياس التعريض الضوئي، ومن ثم تغير رقم الفتحة وتصور مرة أخرى لتكتشف الفرق أو الخلل الذي سيحدث في الصورة، (إن احتفاظك بسجل للتغيرات الحرجة التي تواجهك، سيمكنك من تقييم تأدية الكاميرا بعد دراسة النسخ المطبوعة "أي الصور الفوتوغرافية المستخرجة عن السالب"- print، أو الشرائح الزجاجية المنزلقة slides، سيكون باستطاعتك حينئذ، أن تعرف نوع العمل الصحيح الذي يجب القيام به[٢]).

---

(١) حازم باك- التصوير بالألوان، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية ص٤.

(٢) مجموعة من المختصين في التصوير- مبادئ أساسية في فن التصوير، الاتحاد العام للصحفيين العرب ١٩٨١ص٤٨.